[52] ا أما علمت أنه لا ينقطع المزيد من ا حتى ينقطع الشكر من العباد (1) 77 - مص: قال الصادق (عليه السلام): في كل نفس من أنفاسك شكر لازم لك، بل ألف وأكثر، وأدنى الشكر رؤية النعمة من ا من غير علة يتعلق القلب بها دون ا، والرضا بما أعطاه، وأن لاتعصيه بنعمته، وتخالفه بشئ من أمره ونهيه بسبب نعمته، وكن عبدا شاكرا على كل حال تجد ا ربا كريما على كل حال ولو كان عند ا عبادة تعبد بها عبادة المخلصين أفضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها، فلما لم يكن أفضل منها خصها من بين العبادات وخص أربابها فقال: " وقليل من عبادي الشكور " (2) وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا تعالى بالعجز عن بلوغ أدنى شكره، لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها، وهي أعظم قدرا وأعز وجودا من النعمة التي من أجلها وفقت له، فيلزمك على كل شكر شكر أعظم منه إلى ما لا نهاية له، مستغرقا في نعمته قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره وأنى يلحق العبد شكر نعمة ا، ومتى يحلق صنيعه بصنيعه، والعبد ضعيف لا قوة له أبدا إلا با، وا غني عن طاعة العبد، قوي على مزيد النعم على الابد فكن عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب (3) 78 - شى: عن أبي عمر والزبيري، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: الكفر في كتاب ا على خمسة أوجه: فمنها كفر النعم، وذلك قول ا يحكي قول سليمان: " هذا من فضل ربي ليبلونئ أشكر أم أكفر " (4) الاية وقال ا: " لئن شكرتم لازيدنكم " (5) وقال: " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون " (6)

_____ (1) تحف العقول 457 في ط (2) سبأ: 13 (3) مصباح الشريعة ص 6 (4) النمل: 40 (5) ابراهيم: 7 (6) تفسير العياشي ج 1 ص 67، والاية الاخيرة في البقرة 152. _____